



يتفرج السوريون على (كراتين) البازلاء والفول، وعلى جرز الثوم اليابس دون أن يتجرؤوا على الشراء، ويفضل أكثر الحالات جرأة من الممكن أن يتناول حبة بازلاء يمضغها بمتعة المشتاق، أو حبة فول تذكرة بأكياس الفول المفرز التي كانت تملأ (الفريزة) وموسم طبخها في رمضان حيث تعتبر من الوجبات الطيبة التي تخلج القلب الحار، وتطرد العطش والجوع بعد يوم طويل قائم.

بداعي ارتفاع سعر صرف الدولار ارتفعت الأسعار بشكل جهنمي في العاصمة وريفها ولمختلف الخضار والمواد الأساسية باستثناء البيض الذي هو سعره بحسب ارتفاع درجات الحرارة، والحجارة الثانية التي يسوقها التجار والباعة هو انقطاع الطرقات بسبب المعارك في المنطقة الجنوبية (درعا والقنيطرة) وكذلك في الغوطة الشرقية، وسيطرة (المسلحين) على معبر نصيب الحدودي مع الأردن.

الأسواق هي التي تحكم على حال المواطن، ولا أحد يردع التجار، وهو أيضاً لديه أعداء من توزيع الكثير من بضاعته على الحواجز العسكرية والأمنية، فيها هنا لا قانون سوى قانون التهديد والابتزاز أو "دناة النفس" كما يقول لنا أحد التجار... والمخاطر التي يتعرض لها في الطريق تكاد تكون مغامرة يومية، محفوفة الرشاوي المدفوعة وغلاء أسعار محروقات النقل.. وسفه العلويين المتحكمين بالحواجز!

الأسعار جنونية التي من المفترض أن تكون عاقلة فهذا الموسم هو الموسم الذي (يمون) فيه السوري ما يمكن أن يمنعه من الجوع في رمضان حين تنفذ هذه الخضراوات، وهي من عاداته المتوارثة والتي تميزه عن بقية الشعوب العربية، ومع ذلك وفي السنوات الأخيرة لم يتمكن أغلب السوريين بكمال شرائهم من تموين الفول والبازلاء والمكدوس وحتى الثوم الذي يدخل في أغلب المطبخ السوري إما لغلاء الأسعار أو نتيجة الحصار المفروض على الغوطتين الشرقية والغربية.

اليوم سعر كيلو الفول 125 ليرة سورية، والبازلاء بين 150-200 ليرة وهي من الممكن أن ترتفع خمسين ليرة أخرى حسب جودتها ونوعية المياه التي سقيت بها كما في قرى جبل الشيخ والقنيطرة، بينما الفول بين 200-300 ليرة سورية وقد توقف أغلب فلاحي زاكية والكسوة في الغوطة الغربية عن زراعته نتيجة الحصار والخوف من كساد المحصول وعدم القدرة على تسويقه.

مناطق مثل (بيت جن) و(جبل الشيخ) تعيش في حالة حرب منذ أشهر، ولا تنفك مدفعية الجيش عن قصف المزارع والبيوت وهذا ما جعل منتجو أفضل أنواع الفول والبازلاء في الريف الغربي يتوقفون عن الزراعة، وبسبب الحصار يضطر الأهالي لزراعة كميات قليلة لسد حاجاتهم وهم كانوا مصدر تلك الخضراوات وبأسعار رخيصة جداً، والحال ينطبق على (دوما) وريفها التي لا تنفك الطائرات عن قصفها وتدور فيها أنف المعارك حول العاصمة.

مواسم (المونة) قادمة من أجل مواجهة شهور قاسية تبدأ من رمضان الكريم وحتى قدوم الشتاء الذي سيكون فيه حال السوريين ليس بأفضل من سابقيه في أعوام الثورة على النظام، وتبعد هذه السنة قاسية جداً أكثر من سواها إلا إذا تغيرت الحال وسقطت دولة البعث كما يأمل أغلب أبناء سورية.

أوريونت نت

المصادر: